

# العائدون..

واليوم ، أولاء الطغاة يهدم رعب المآب  
الموت والهرب المتاح .  
والليل لم يبرح يخيف السالين !  
الليل والاصداء لم تبرح تخيف السالين !  
« الارض تلك لنا ، لنا حق مضاع  
لا بد يوماً ان تعود ، تعود بالدم والصراع .. »  
واذا لمحت ولادة النور الحبيب  
ابصرت تلك الارض ، يرعاها بنوها الأقربون  
والقرية الخضراء ، آمنة وجدولها الطروب  
والزارعين ، لهم ، لأنفسهم جناها يصدون !

جامعة هارفارد-الولايات المتحدة صالح جواد الطعمه

حتى اذا أزف المآب ،  
وتضافرت تلك السواعد ، كالتحدي ، كالفناء  
ألفيتهم يتسللون ، وهم الى الثار ظماء ...  
« الموت يرتقب القراصنة الذئاب ،  
الموت للطغيان ، للسفاح ، للباغي العنيد .. »  
ويردد الوادي هتافهم البعيد ...  
والسالبون الارض يرتجفون ؛ والموت الرهيب  
يبدو لهم في ذلك الصوت المندوي ، في الظلام ،  
في وحشة الاحراج ، في الغابات ، في الركب القريب  
الموت تهديه الجموع لمن تجبّر واستضام !  
وهتافهم يدنو ، وتحمله الرياح ،  
اقوى من الافناء ، من تلك المدافع والحراب ،  
سلبوا بها يوماً بيوت العائدين .

صراعا يدركه ويعبّر عنه حتى في ليمونة او في قدح - يحمل لنا  
قيون ، بدلاً من ان يرسم الاضطراب والتشوش ، صورة الامل  
والنظام الذي لا بدّ منه للتكفير عن الاضطراب . وإن الصدى  
الذي يجده فن بيكاسو في انفسنا انما يفسر بان بيكاسو يصف  
نزاع الانسان المعنوي ، اي وضعنا الحاضر . ولكن «غرنيكاه»  
لن تقدم لنا طوال قرن من الزمن الا صورة عالم غارق في  
الحرب ، في حين ان مناظر قيون ستحمل رساله انسان استشعر  
عالمًا اوفر توازنا ، ومن ثمّ اكثر حقيقة .

تعريب « الآداب »

ونردد انه يصور عالماً مثالياً . فمن الممكن الاعتقاد في ايماننا  
ان الفنان الذي يتلبس هذا الوضع انما يقدم شخصيته اذ هو  
يحتقر تبعاته الخلقية . ولكن الشاكّين سيظنّون إذا عرفوا  
جاء قيون . فبالرغم من انه يعي ملذّات الحياة وعيا كاملاً ،  
فهو يجذر سهولتها ؛ وهو اذكري من ان يذرو الغبار في عينيه ،  
واصرح من الاّ يزدرى التأثيرات المسرحية . إنه يملك بساطة  
اولئك الذين يضعون الحقيقة فوق كل شيء .

لقد اعلن قيون عن نفسه في الصراع المعنوي ، على غرار  
بيكاسو . ولكن بينما يصور بيكاسو الصراع المريع نفسه -